المحور الأول: الخلافة الفاطمية في المشرق الإسلامي.

المحاضرة1: التشيع.

هدف المحاضرة:التعريف بالمذهب الشيعي اسما وتاريخا واصولا لفهم خلفيات الدولة الفاطمية.

بعد وفاة النبي ﷺ ومضي السنين والابتعاد عن عصر السلف انقسم المسلمون الى فرق وجماعات منها الشيعة فمن هم الشيعة ومتى ظهروا وما هي أهم عقائدهم؟.

1-التعريف:

الشيعة لغة: يقول العلامة ابن خلدون (ت 808ﻫ/1406م): " اعلم أنّ الشّيعة لغة هم الصّحب والأتباع" فشيعة الرجل أتباعه فشيعة علي أنصاره وأتباعه.

فالشيعة في مدلولها اللغوي تعني: القوم والصحب والأتباع والأعوان، وقد ورد هذا المعنى في بعض آيات القرآن الكريم كما في قوله تعالى:وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لإِبْرَاهِيمَ" الصافات 83.

شرعا: فرقة من فرق المسلمين قالت بحق علي ﷺ وبنيه في الإمامة نصا ووصية وأنّها لا تخرج عنهم إلّا بظلم من غيرهم ظهرت بشكل جلي اثناء احداث الفتنة الكبرى (35-40ﻫ/656-661م) بعد معركة صفين سنة (37ﻫ/658م).

ويضيف العلامة عبد الرحمن بن خلدون: "...ويطلق في عرف الفقهاء والمتكلّمين من الخلف والسّلف على أتباع عليّ وبنيه ﷺ ومذهبهم جميعا متّفقين عليه أنّ الإمامة ليست من المصالح العامّة الّتي تفوّض إلى نظر الأمّة ويتعيّن القائم بها بتعيينهم بل هي ركن الدّين وقاعدة الإسلام ولا يجوز لنبيّ إغفاله ولا تفويضه إلى الأمّة بل يجب عليه تعيين الإمام لهم ويكون معصوما من الكبائر والصّغائر وإنّ عليّا ﷺ هو الّذي عيّنه صلوات الله وسلامه عليه بنصوص ينقلونها ويؤوّلونها على مقتضى مذهبهم لا يعرفها جهابذة السّنّة ولا نقله الشّريعة بل أكثرها موضوع أو مطعون في طريقه أو بعيد عن تأويلاتهم الفاسدة".

2-ظهور التشيع:

تعود بدايات التشيع إلى أحداث الفتنة الكبرى (35-40ﻫ/656-661م) فبعد واقعة صفين الشهيرة بين علي ومعاوية ﷺ أجمعين سنة (37ﻫ/658م) وقضية التحكيم انقسم المسلمون إلى أهل سنة وخوارج خرجوا على علي ومعاوية ومن قبل بالتحكيم وفرقة ثالثة شايعت علي واتّبعته وهي الجذور الإولى للتشيع وقد كانت فرقة سياسية تقول بحق علي في الحكم لا غير.

وبعد استشهاد علي على يد الخوارج سنة (40هـ/661م) اتبع الشيعة ابنه الحسن وبعد تنازله (الحسن) عن الخلافة لمعاوية ﷺ أجمعين اختفى التشيع السياسي (توفي الحسن سنة 50هـ/670م) ليظهر بعد طلب الحسين للخلافة وعدم مبايعته ليزيد بن معاوية وكان مركز هذا التشيع الكوفة حيث بايعوا الحسين على الخلافة والنصرة وفي طريقه اليهم خذلوه واستشهد على يد جند يزيد بن معاوية (دون أمر من يزيد) في معركة كربلاء سنة (61هـ/681م).

بعد فاجعة كربلاء ظهرت فرقة شيعية عرفت بالكيسانية التي قالت بإمامة مُحَمَّد بن علي بن ابي طالب المعروف بمحمد بن الحنفية ثم اتبعت ابنه عبد الله ابو هاشم لينتهي ذكرها بتحالف ابو هاشم مع العباسيين ووفاته سنة (98هـ/717م).

وفي العهدين الاموي والعباسي تطور الفكر الشيعي من الأولوية السياسية إلى عقائد وفروع مخالفة لأصل الاسلام وظهرت الكثير من الفرق التي تعتنق عقائد منحرفة على رأسها الاثناعشرية والاسماعيلية.

ائمة الشيعة

(ملاحظة مهمة: هؤلاء الائمة لا علاقة لهم بالتشيع والشيعة فقد كانوا سنة وانما الشيعة زعموا اتباعهم وانهم كانوا قادتهم وعندما كان ينفي الائمة تشيعهم قال الشيعة انما هي تقية من الائمة)

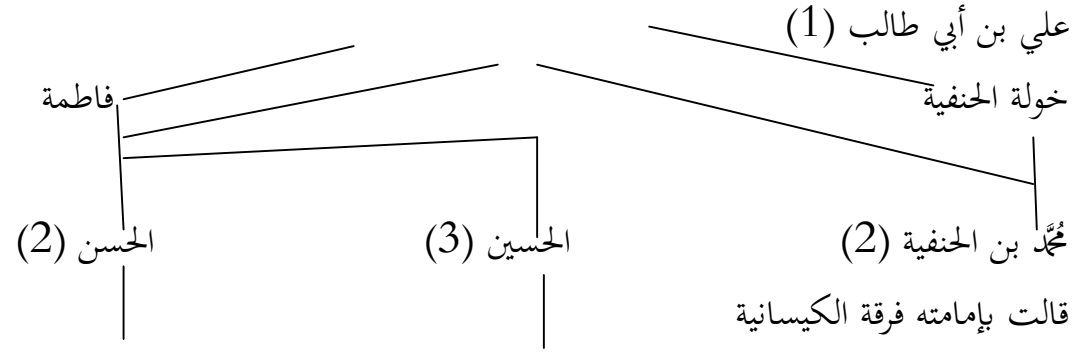

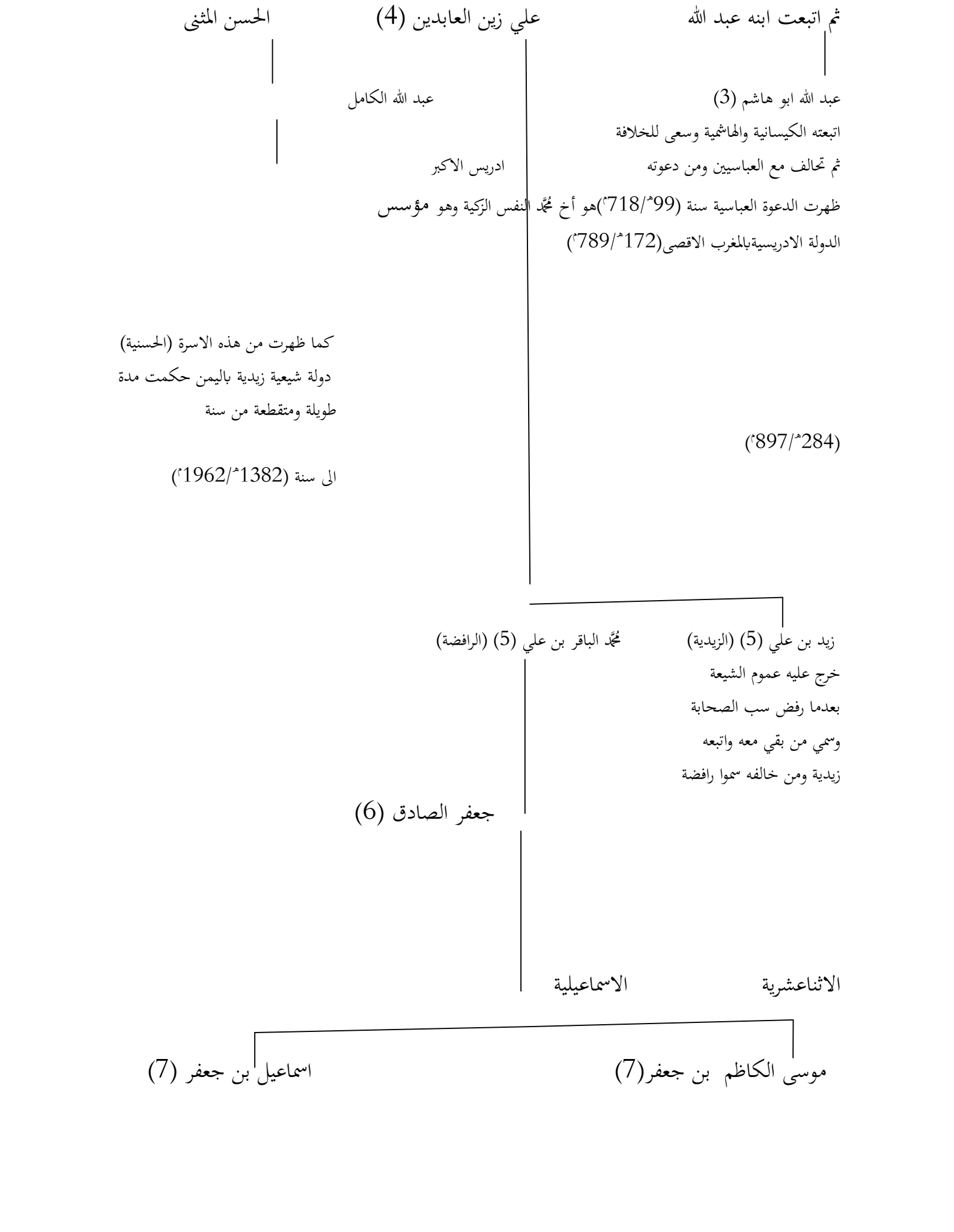
ثم اتبعت ابنه عبد الله
علي زين العابدين (4)
الحسن المثنى
عبد الله ابو هاشم (3)
اتبعته الكيسانية والهاشمية وسعى للخلافة
ثم تحالف مع العباسيين ومن دعوته
عبد الله الكامل
ادريس الاكبر
ظهرت الدعوة العباسية سنة (99هـ/718م)هو أخ مُحَمَّد النفس الزكية وهو مؤسس
الدولة الادريسيةبالمغرب الاقصى(172هـ/789م)
كما ظهرت من هذه الاسرة (الحسنية)
دولة شيعية زيدية باليمن حكمت مدة
طويلة ومتقطعة من سنة
(284هـ/897م)
الى سنة (1382هـ/1962م)
زيد بن علي (5) (الزيدية)
مُحَمَّد الباقر بن علي (5) (الرافضة)
خرج عليه عموم الشيعة
بعدما رفض سب الصحابة
وسمي من بقي معه واتبعه
زيدية ومن خالفه سموا رافضة
جعفر الصادق (6)
الاثناعشرية
الاسماعيلية
موسى الكاظم بن جعفر(7)
اسماعيل بن جعفر (7)

علي الرضا (8) حسب الشيعة الاسماعيلية من نسله

ظهرت الدولة العبيدية "الفاطمية" وقد

مُحَمَّد الجواد (9) اختلف المؤرخون في تسلسل الائمة بعده وصولا الى عبيد الله المهدي الذي اسس الدولة

علي الهادي (10) العبيدية بالمغرب سنة (296هـ/909م)

الحسن العسكري (11)
من أتباعه ظهرت فرقة النصيرية المنتشرة
المنتشرة في سوريا

مُحَمَّد المهدي (12)
وهو المهدي المنتظر عند الاثناعشرية
(حاليا في ايران والعراق ولبنان)

وانطلاقا من هذه الأفكار بدأ الشرخ العقائدي يتسع بين المسلمين فبعد الخوارج ظهر التشيع السياسي الذي يقول بحق آل علي في الامامة شرعا، ثم تطور هذا التشيع السياسي إلى تشيع عقائدي عرف الكثير من الانحرافات والخلاف لعقيدة أهل السنة والجماعة وظهرت الكثير من فرق الشيعة يمكن تقسيمها إلى معتدلة وغلاة المعتدلة على رأسها الزيدية أما الغلاة فتضم هذه المجموعة أغلب فرق الشيعة أشهرها الاثنا عشرية والاسماعيلية.

3-أهم عقائد الشيعة:

تعددت عقائد الشيعة بتعدد فرق الشيعة وقد اتفقوا على بعض العقائد ولم يشذ عنها إلّا عدد قليل كالزيدية وهذه العقائد هي:

-الإمامة وهي أمر واجب لا يترك للخلق بل بأمر الله تعالى وتكون لعلي وبنيه نصا ووصية وهي من أكان الاسلام (حسب زعمهم).

-الوصية مفادها أنّ امامة علي وبنيه تمت بوصية القران والسنة.

-العصمة أي عصمة علي وأئمتهم عن الصغائر والكبائر.

-الرجعة وهي رجعة المهدي من أئمتهم بعد غيبته.

-التقية الكذب عند الضرورة بإخفاء ما يبطنون.

كما ظهرت أفكار أكثر انحرافا دانت بها بعض فرق الشيعة كالإسماعيلية التي خرجت منها الدولة العبيدية منها:

-وصف الأئمة بصفات الالوهية.

-القول بتناسخ الأرواح قاصدين أئمتهم بأنّ روح النبي مُحَمَّد ﷺ حلت في علي.

-القول بأنّ لنصوص الوحي معنى ظاهر ومعنى باطن والباطن لا يعلمه إلّا أئمتهم وعلماؤهم لذلك حرفوا معاني النصوص بما يخدم مذهبهم. (وهذا ما جعل عامتهم أتباع بدون تفكير)

-سب الصحابة وتكفيرهم وأنّهم ارتدوا بعد النبي ﷺ.

-القول بأنّ الامام هو وارث الأنبياء جميعا ومن سبقه من الأئمة.

-القول بأنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة جاهلية.

من كل هذا يظهر لنا الشيعة من فرق المسلمين التي بدأت بأفكار سياسية تطورت إلى الجانب العقائدي.